رغدا خلافا للمعربين زعموا ان الاصل اكلا رغدا وانه حذف الموصوف
واثبت صفته منابه وانتصبت انتصابه ومذهب سيبويه ان ذلك
انما هو حال من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير فكلا حالة
كون الاكل رغدا يدل على ذلك انهم يقولون سير عليه طويلا
بالنصب فيجعلون الجار والمجرور مقام الفاعل ولا يقولون طويل
بالرفع فدل على انه حال لا مصدر والا لجازت اقامته مقام
الفاعل لان المصدر يقوم مقام الفاعل باتفاق والمفعول له وهو
المصدر المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل كقمت
اجلالا لك فان فقد المعلل شرطا جر بحرف التعليل نحو
خلق لكم واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور
بلله القطر ونحو وقد نضت لنوم ثيابها الثالث من
المفاعيل المفعول له ويسمى المفعول لاجله ومن اجله وهو
كل مصدر معلل لحدث مشارك له في الزمان والفاعل وذلك
كقوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر
الموت فالحذر مصدر ذكر علة لجعل الاصابع في الاذان
وزمنه وزمن الجعل واحد وفاعلهما ايضا واحد وهم الكافرون
فلما استوفيت الشروط انتصبت فلو فقد المعلل شرطا
من هذه الشروط وجب جره بلام التعليل فمثال ما فقد المصدرية
قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فان المخاطبين
هم العلة في الخلق وخفض ضميرهم باللام لانه ليس مصدرا
وكذلك قوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم
اطلب قليل من المال فادنى فعل تفضيل وليس بمصدر
فلهذا جاء مخفوضا باللام ومثال ما فقد اتحاد الزمان
قوله فجئت وقد نضت لنوم ثيابها فان النوم وان
كان علة في خلع الثوب لكن زمن خلع الثوب سابق
على زمنه ومثال ما فقد اتحاد الفاعل قوله
واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

فان

فان الذكرى علة عرو الهزة وزمنهما واحد ولكن اختلف الفاعل
ففاعل العرو هو الهزة وفاعل الذكرى هو المتكلم لان المعنى لذكري
اياك فلما اختلف الفاعل خفضه باللام وعلى هذا جاء قوله
تعالى لتركبوها وزينة فان تركبوها بتقدير ان تركبوها وهو علة لخلق
الخيل والبغال والحمير وجيء به مقرونا باللام لاختلاف الفاعل لان
فاعل الخلق هو الله سبحانه وتعالى وفاعل الركوب بنو ادم وجيء
بقوله جل ثناؤه وزينة منصوبا لان فاعل الخلق والتزيين
هو الله تعالى والمفعول فيه وهو ما سلط عليه عامل على
معنى في من اسم زمان كصمت يوم الخميس او حينا او اسبوعا
او اسم مكان مبهم وهو الجهات الست كالامام والفوق
واليمين وعكسهن ونحوهن كعند ولدى والمقاييس
كالفرسخ وما صيغ من مصدر عامله كقعدت مقعد زيد
الرابع من المفعولات المفعول فيه وهو المسمى ظرفا وهو اسم زمان
او مكان سلط عليه عامل على معنى في كقولك صمت
يوم الخميس وجلست امامك وعلم مما ذكر انه ليس من
الظروف يوما وحيث من قوله تعالى نخاف من ربنا يوما
عبوسا وقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فانهما وان
كانا زمانا او مكانا لكنهما ليسا على معنى في وانما
المراد انهم يخافون نفس اليوم وان الله تعالى يعلم نفس
المكان المستحق لوضع الرسالة فيه فلهذا اعرب كل
منهما مفعولا به وعامل حيث فعل مقدر دل عليه اعلم
اي يعلم حيث يجعل رسالاته وانه ليس منها ايضا نحو
تنكحوهن من قوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن لانه وان دل
على معنى في لكنه ليس زمانا ولا مكانا واعلم ان جميع
اسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية لا فرق في
ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم ونعني بالمختص
ما يقع جوابا لمتى كيوم الخميس وبالمعدود ما يقع جوابا

Copyright © King Saud University